سينما

«إنسايد آوت 2» لكيلسي مان

زيارة سينمائية جديدة لمشاعر رايلي

يطرح الجزء الثاني من «إنسايد أوت» تساؤلات موزّعة على النص والإنتاج والأرباح والواقع والتفاصيل البشرية بمشاعرها وعلاقاتها وتحوّلاتها

محمد صبحي

عندما تحقّق شركة «بيكسار» نجاحاً نقدياً وجماهيرياً (نحو 860 مليون دولار أميركي إيرادات دولية) مع Inside Out لبيت دُكْتر (2015)، يزداد إغراء الاستمرار في جني أرباح، خاصة إذا كان الاستديو، المملوك لمجموعة «ديزني»، لا يمرّ بأفضل لحظاته الفنية، كما في السنوات الأخيرة. بهذا المعنى، ينجح الجزء الثاني، للمبتدئة كيلسي مان، أكثر من اللازم، في تحدٍّ يتمثّل في الحفاظ على جزء كبير من النتائج المرئية والكوميدية والعاطفية، وحتى الوجودية، لسلفه.

ربما ينزعج البعض من أساس فكري تقوم عليه سلسلة Inside Out: مشاعر الناس يُمكن فصلها بشكلٍ أساسي. هناك شيءٌ تقليدي مفرط في فكرتها وشكلها، بغضّ النظر عن مدى «هضامة» شخصياتها. لكنْ، نظراً إلى أنّ المتفرّج يدخل الفيلم الجديد مسلّحاً بمعرفة سابقة بكيفية عمل قصته، فأغلب الظنّ أنّه سيستمتع أكثر. هناك قناعة ذاتية بأنّ فكرة تصوّر الشخصية مجموعةَ عواطف تتنافس، يتعاون بعضها مع بعض، ومع الآخرين، مبتذلة تماماً، بافتراضها هندسة فكرية مفرطة حول كيفية عمل الدماغ البشري. لكنّ الجزء الثاني يملك نقطتين لصالحه: شخصيات جديدة وجيّدة جداً، ومرحلة في حياة البطلة أكثر ثراءً بالصراعات.

في فيلم مان، تتواصل متابعة حياة رايلي (كنسينغتون تالمان)، التي لم تعد فتاة الفيلم الأول، بل مراهقة بأسنان مُقوّمة، وحَبّ شباب، تحتفل بعيد ميلادها الـ13 مع والديها (ديان لين وكايل ماكلاشلان) في منزل العائلة، في سان فرنسيسكو. لاعبة هوكي موهوبة، تُعرَض عليها فرصة الذهاب مع صديقتيها المفضلتين، غريس (غريس لو) وبري (سمية نور الدين غرين)، إلى معسكر، يختار فيه مدرّب مدرسة ثانوية نخبوية مبتدئات لضمّهن إلى الفريق البطل (جميع الممثلين والممثلات مشاركون بأصواتهم).

تعود شخصيات الفرح (إيمي بوهلر) والحزن (فيليس سميث) والغضب (لويس بلاك) والخوف (توني هيل) والاشمئزاز (ليزا لابيرا)، لكنْ في مرحلة نضج جديدة، ومواجهة حالة اختبار تزيد من الضغط وتحفيز الذات، وتظهر مشاعر جديدة كالقلق (مايا هوك) والحسد (أبو إدببيري) والعار (بول والتر هاوزر) والملل (الفرنسية أديل إكساركوبولوس). طريقة تصوير كيلسي مان التوترات الداخلية القوية لرايلي مسلّية، لكنّها مؤثّرة أيضاً. مع بلوغها المراهَقة، وظهور مشاعر جديدة تتعارض مع مشاعر طفولتها، تواجه مواقف فوضوية: تتخلّى عن صديقاتها لتقترب من الفتيات الأكبر سناً، اللاتي يشكّلن فعلياً جزءاً من فريق الهوكي. تتخلّى أيضاً عن تضامنها وروحها الجماعية لتمجيد الفردية (تسجيل الأهداف التي تستطيع إبهار المدرّب بها). أما داخلها، فغليان من الهرمونات الهائجة

«إنسايد أوت 2»: ترفيه اساسي ونقي ومباشر (الموقع الإلكتروني لـ«بيكسار»)

فيلم يُنقذ «بيكسار» ويُضيف جديداً في صناعة التحريك

والتناقضات الحميمة، التي تتكشّف في الكون الموازي للفيلم مع المعركة المحتدمة بين الشخصيات المضحكة دائماً، التي تمنح الحياة للمشاعر. يمكن التنبؤ بمسار الحبكة وتقلباتها. لكنّ صانعي الفيلم يجدون طرقاً لتقديم مشاهد مضحكة وغير مريحة («كرينجي» كما يُقال)، في «الكنترول» والحياة الفعلية لرايلي، بينما يرون كيف تتحوّل هذه المعارك والأحاسيس الجديدة إلى مواقف غريبة، تجبرها على ردات فعل غير عادية. الهدف طبعاً أنْ تدمج رايلي الجديدة بعض الأحاسيس الجديدة، من دون خيانة جوهرها ومركزها، والشخص الذي كانته قبلاً. إذا كان ذلك يعني حرب أحاسيس، فليكن. رغم عدم بلوغه المستويات الفنية للفيلم الأصلي، يُعدّ الجزء الثاني من بين أكثر الإنتاجات الحديثة قيمة لمصنع الرسوم المتحركة، مع مغامرات سيئة تواجهها رايلي المُراهِقة في معسكر، يجب عليها فيه إثبات قدرتها على الهوكي، والتحكّم في دوافعها الأكثر تدميراً (للذات). من دون بيت دُكتر، ومع سيناريو مبغ ليفوف وديف هولستين، يتضمّن فيلم مان شخصيات . مشاعر جديدة، مع نتائج مُحبّبة وممتعة. ربما يكون الفيلم أقلّ طموحاً وعمقاً، إلى حدّ ما، في هذا الاستكشاف النفسي، العارف كيفية إغواء الجمهور البالغ، الذي قدّر الفيلم الأصلي، لكنه فعّال بالقدر نفسه في مجال الترفيه الأساسي والنقي والمباشر، أي إنّ الجزء الثاني «بيّاع» بمتعته البصرية، وإبداع كوميدياه الجسدية وإضافاته الجديدة المُوفّقة. هذا (تميّز الرسوم المتحركة) يُظهر فعلياً أنّه لا يزال معجزة فنية. هكذا تتعافى «بيكسار» من نكسات جزئية، وتعود إلى مستوى أفضل أعمالها.

«فرقة أوركسترا» يفتتح مهرجان نامور الـ39

أتُصلِح الموسيقى ظلماً وتصنع حياة جديدة؟

بروكسل ـ **العربي الجديد**

بعد العرض الدولي الأول في Cannes Premiere . الدورة 77 (14 . 25 مايو/أيار 2024) لمهرجان «كانّ» السينمائي، تفتتح الكوميديا الجديدة لإيمانويل كوركُل، En Fanfare («في فرقة أوركسترا») الدورة الـ39 لـ«المهرجان الدولي للفيلم الفرنكوفوني في نامور (بلجيكا)»، مساء 27 سبتمبر/أيلول 2024، بحضور فريق الفيلم (تنتهي الدورة في الرابع من أكتوبر/تشرين الأول 2024)، علماً أنّ فيلمه السابق، «انتصار» (2020)، اختتم الدورة الـ35 (2 . 9 أكتوبر/تشرين الأول 2020) للمهرجان الفرنكوفوني نفسه.

جديده هذا (تمثيل بنجامن لافيرن وبيار لوتّان وسارا سوكو وجاك بونّافي) يروي حكاية تيبو، قائد أوركسترا ذي شهرة دولية، وله جولات في العالم. حين يعلم أنّه مُتبنّى، يكتشف وجود أخ له يُدعى جيمي، يعمل في مطعم مدرسي، ويعزف على آلة «ترومبون» في فرقة موسيقية، شمالي فرنسا. ظاهرياً، يبدو أنّ كلّ شيء يُفرّق بينهما، باستثناء حبّ الموسيقى. بعد تنبّهه على القدرات الموسيقية الاستثنائية لأخيه، يتّخذ تيبو لنفسه مهمة إصلاح ظلم القدر، ويبدأ جيمي بالحلم بحياة أخرى.

«الانطلاقة حاصلةٌ من فكرة خاطرة على بالي في فترة تشاور سابق بخصوص فيلم، يُفترض بأحداثه أنْ تحصل في «توركوان» (منطقة في شمالي فرنسا، تقع على الحدود مع بلجيكا . المحرّر)»، يقول المخرج في بيان صادر عن إدارة المهرجان الفرنكوفوني، مُضيفاً فيه أنّ له حينها لقاء صدفة مع فرقة موسيقية: «لا أحد (فيها) يعرف كيفية قراءة الموسيقى، بمن فيهم قائدها». لكنْ، هناك زاد فيها، يتمثّل بـ«مقطوعات تُعدَّل عبر الأذن (أي عبر السمع)». بعد لقاء الصدفة ذاك، الذي يؤدّي إلى حضور أكثر من تمرين جماعي، يُدعى أشخاصٌ من فئات عمرية مختلفة إلى سهرةٍ في منزل قائد الفرقة، يُدرك المخرج خلالها أهمية الموسيقى، والعلاقات القائمة بين أعضاء الفرقة، التي تشكّل لهم ولهنّ «رابطة اجتماعية وعاطفية». يقول: «هذه عائلة، وطريقة حياة أيضاً. الحياة علاجٌ للعزلة». أخيراً، لديه تساؤل: «لو أنّ ولادته حاصلة في بيئة أكثر حظاً»، ما الذي يُمكن أنْ يحدث؟ «لديّ تصوّر عن قائد فرقة موسيقية عظيم، يكتشف أنّ له شقيقاً يعزف في فرقة موسيقية. إنّها صدمة ثقافية . عاطفية . اجتماعية . موسيقية».

مخرجٌ وسيناريست وممثل فرنسي، يكتشف إيمانويل كوركُل (1957) المسرح في «كونسرفاتوار آنجي». يمثّل تحديداً بإدارة روجيه بلانشون وديدييه بوزاس وروبر حُسين، قبل الانتقال إلى الكتابة، فيُشارك في كتابة سيناريوهات عدّة لفيليب ليوري، كـWelcome، المُنجز عام 2009، والمُرشّح لـ«سيزار» أفضل سيناريو أصلي (النسخة الـ35، 27 فبراير/شباط 2010) وإدوار بيرجون، كـAu Nom De La Terre، المُنجز عام 2019، وLa Promesse Verte، بعده بثلاثة أعوام.

عام 2012، يُحقّق أول روائي قصير بعنوان Geraldine Je T'Aime، وعام 2015، يُخرج أول روائي طويل، Cessez-Le-Feu. بعد خمسة أعوام، يُحقّق ثاني روائي طويل له (انتصار)، المستوحى من قصة حقيقية، والمختار للدورة 73 لمهرجان «كانّ»، التي يُفترض بها أنْ تُقام بين 12 و23 مايو/أيار 2020، قبل أنْ تُلغى بسبب تفشّي كورونا.

افتتاح موسيقي إنساني لمهرجان سينمائي فرنكوفوني أساسي

إيمانويل كوركُل: قراءة العلاقات الأخوية عبر الموسيقى (غاريث كاترمول/Getty)

أفلام جديدة

■ Bird لأندريا أرنولد، تمثيل نايَكِيَا أدامس (Getty): تبلغ بايلي 12 عاماً، وتعيش مع شقيقها هانتر ووالدها باغ، الذي يُربّيهما وحده في مقاطعة «كَنْت» (جنوب شرق لندن). لكن باغ لا يملك وقتاً كثيراً لهما، فتسعى بايلي، التي تقترب من سنّ البلوغ، إلى الحصول على اهتمام عميق وحقيقي في مكان آخر، يُفترض بهذا المكان الآخر أنْ يجعلها تعيش مغامرات جدّية أيضاً.

■ Parthenope لباولو سورنتينو: فصول من سيرة بارثينوب (سيليستي دالاّ بورتا/Getty) منذ ولادتها في خمسينيات القرن الـ20 إلى الآن، عاشقة الحرية ونابولي والحب. الصيف في كابري مثاليٌّ لشباب لا هموم لهم، رغم الأفق اليائس. متابعة لانجرافاتهم الكئيبة ومفارقاتهم المأساوية ولحظات الإحباط.

■ Modi لجوني ديب، تمثيل آل باتشينو ولويزا رانييري (WireImage): في بدايات القرن الـ20، عاش أميديو موديلياني (مودي) في باريس هرباً من الشرطة. يريد إنهاء مسيرته المهنية ومغادرة المدينة، فيحاول أصدقاؤه ثنيه عن ذلك. يستشير تاجر أعمال فنية وصديقه ليوبولد زبوروسكي. ثم يجد نفسه وجهاً لوجه مع هاوي جمع أعمال فنية يمكنه تغيير حياته.

«خرق»: أسئلةٌ ووقائع بلغة سينمائية آسرة

نديم جرجوره

للعنوان الإنكليزي «Pierce» أكثر من ترجمة عربية: ثقب، خرق، جرح، وغيرها. أول روائي طويل لنِليشيا لَو (سنغافورة)، الفائزة بجائزة أفضل إخراج في مسابقة «كرة الكريستال» في الدورة الـ58 (28 يونيو/حزيران . 6 يوليو/تموز 2024) لـ«مهرجان كارلوفي فاري السينمائي»، يحتمل تفسيراتٍ كهذه، فالثقب حاضرٌ بين ماضٍ وراهن، وبين أمّ وابن، وبين أخ وشقيقة، وبين فردٍ وذاته، وبين شابٍّ وروحه. والخرق حاضرٌ بدوره، فالجهد في تصفية حسابات الإرث الثقيل لزمنٍ يعتبره البعض «مُنتهياً»، محاولة لتطهّر، يُتيح عيشاً أفضل، ربما. أمّا الجرح، فعميق في روح ونَفْس، وأسبابه تنكشف تدريجياً، بسلاسة نصّ «لَو أيضاً» مكتوب بشفافية وهدوء غير حاجبَين خراباً مدوّياً، رغم أنّ ظاهراً كثيراً يُخفي، بل يُظَنّ أنّه قادر على إخفاء هذا الغليان الحادّ كلّه.

أنْ يُطمَر الماضي، لبشاعته وأذيّته وعنفه (أمْ أنّ هذا كلّه وهمٌ منبثقٌ من حادثةٍ قديمة؟)، فهذا لن يُلغي خراباً متفشّياً بقسوةٍ في بُنى مختلفة لكائن بشري. لكنّ الحادثة تلك غير محسومة، والجُرم الذي يصنعها يبقى مُرتكبه في موضع اتّهام «مؤكّد»، مع أنّ المتّهم يوهم ببراءة، أقلّه إزاء شقيقٍ أصغر منه، مصدومٍ في ما يكتشفه يوماً تلو آخر، والعُمر مُراهَقةٌ مُتْعَبة في أجواء ضاغطة وخانقة. والحادثة، إذْ تُصوَّر (البولندي ميخال دِمِك) في بداية الحكاية السينمائية بملامح غامضة وضبابية، غير محسومةٍ، وهذا سحرٌ؛ وغير واضحة، وهذا أجمل.

لكنّ عدم الحسم والوضوح غير مانعَين إسرافاً، جمالياً ودرامياً بديعاً، في تفكيك كلّ نفْسٍ وروح، وكلّ حكاية ومفصل، لبلوغ لحظة مصارحة ومصالحة مع الذات. في هذا، لقطات عدّة لتمارين في المبارزة، مع ما تعنيه المبارزة من نُبلٍ وثأر وفنّ، ومن رياضةٍ يحاول زَبْدْجِي (هْسيو . فو لو) أنْ يتنصّل منها، إذْ يبدو متردّداً في امتلاك تفاصيلها، وفي بعض التفاصيل فلسفةٌ وواقع يُمرّرهما شقيقه زيهان (يو . نينغ تساو)، الخارج حديثاً من السجن، بعد سبعة أعوام يمضيها فيه بتهمة قتل غريمٍ له.

بين المبارزة في صالة التدريبات، واللقاءات المتقطّعة بين الشقيقين، ورفض أهل غفراناً ومصالحة، تُروى وقائع بشرية في لحظات حادة، تطرح على الفرد أسئلة حياة ووجود وجسد وعلاقة وانفعال ورغبات.